بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

«قدس الله سره»

الجزء الثالث والأربعون

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

النبيّ صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ما رؤيت ضاحكة ، وعنه عليه السلام أنّ فاطمة كفّنت في سبعة أثواب .

وعن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمت أنّها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً بأمرها وتوصيه بوصيّتها وتعهد إليه عهودها ، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك ، ويطيعها في جميع ما تأمره .

فقالت : يا أبا الحسن إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ و حدّثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ولابدّ ممّا لابدّ منه ، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه ، قال : و أوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل، قال: وأوصته بصدقتها وتركتها قال: فلمّا فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرّجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصيّتها وعهدها .

٣١ـع: حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبدالله قالا: أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال له : يرحمك الله هل تشيّع الجنازة بنار ويمشى معها بمجمرة وقنديل أو غير ذلك ممّا يضاء به؟ قال : فتغيّر لون أبي عبدالله عليه السلام من ذلك واستوى جالساً ثمّ قال: إنّه جاء شقيّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله فقال لها: أما علمت أنّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل فقالت: حقّاً ماتقول: فقال: حقّاً ماأقول ـ ثلاث مرّات ـ فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك أنّ الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة و كتب على الرّجال جهاداً ، وجعل للمحتسبة الصّابرة منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله .

قال: فاشتدّ غمّ فاطمة عليها السلام من ذلك ، وبقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء اللّيل حملت الحسن على عاتقها الأيمن والحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة عليها السلام فاشتدّ لذلك غمّه وعظم عليه، ولم يعلم القصّة

ماهي فاستحيى أن يدعوها من منزل أبيها فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد واتّكأ عليه .

فلمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثمّ لبس ثوبه ودخل المسجد ، فلم يزل يصلّي بين راكع وساجد وكلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمة من الحزن والغمّ وذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب وتتنفّس الصّعداء فلمّا رآها النبيّ صلى الله عليه وآله أنّها لا يهنئها النوم، وليس لها قرار قال لها: قومي يا بنيّة فقامت فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين و أخذت بيد اُمّ كلثوم فانتهى إلى عليّ عليه السلام وهو نائم فوضع النبيّ رجله على رجل عليّ فغمزه وقال : قم يا أباتراب ، فكم ساكن أزعجته ، ادع لي أبابكر من داره وعمر من مجلسه وطلحة .

فخرج عليّ عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما ، واجتمعوا عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي وأنا منها ، فمن آذاها فقد آذاني [ومن آذاني فقد آذى الله] (١) ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قال : فقال عليّ : بلى يا رسول الله قال: فقال: فما دعاك إلى ماصنعت ؟ فقال عليّ : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما كان منّي ممّا بلغها شيء ولا حدّثت بها نفسي فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : صدقت وصدقت .

ففرحت فاطمة عليها السّلام بذلك وتبسّمت حتّى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه : إنّه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال: ثمّ أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فشبّك أصابعه بأصابعه فحمل النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و حمل الحسين عليّ عليه السلام وحملت فاطمة عليها السّلام اُمّ كلثوم وأدخلهم النبيّ صلى الله عليه وآله بيتهم ووضع عليهم قطيفة ، واستودعهم الله ثمّ خرج وصلّى بقيّة اللّيل .

فلمّا مرضت فاطمة عليها السّلام مرضها الّذي ماتت فيه أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما فلمّا رأى ذلك أبوبكر أعطى الله عهداً لا يظلّه سقف

---

(١) زيادة جعلها في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ بين العلامتين و لم يذيل بشيء و كيف كان فهي زيادة يستدعيها السياق كما يأتي آنفاً من كلامها عليها السلام .